أفعال الكلام في قصة كليم الرحمن موسى عليه السلام

الأستاذة : ابتسام بن خراف
كلية الآداب و اللغات
جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى فحص أهم الملفوظات التي عدت أفعالا كلامية في قصة كليم الله موسى عليه السلام، و إبراز القوة الإنجازية لهذه الأفعال الكلامية؛ مستفيدة في ذلك من الدرس التداولي عامة و نظرية الأفعال الكلامية لأوستن و سيرل على وجه الخصوص، فضلا عن التراث البلاغي العربي.

لقد توصلت الدراسة إلى نتيجة هامة مفادها: أن أصناف الفعل الكلامي في القصة قد تمظهرت في أساليب إنشائية ، و أن أغراضها الإنجازية قد تعددت حسب المقام و مقاصد المتكلم.

Résumé:

Cette étude vise à examiner des énonciations les plus importantes considérés comme des actes de paroles dans le récit Quoranique :« KalimuALLAH MOISE que la paix soit sur lui ». On a à montrer la force illocutoire de ces actes de paroles, en bénéficiant de la leçon pragmatique en général et la théorie d'acte de parole d'Austin et Searle en particulier, aussi bien l'héritage rhétorique arabe. L'étude a révélé un résultat majeur : que les types des actes de paroles dans le récit sont apparus en styles performatifs, et que ses forces illocutoires sont variées selon la situation et les intentions

مقدمـــــــة

تعد قصة موسى عليه السلام، أكثر قصص المرسلين ورودا في القرآن الكريم، حيث وردت في حوالي ثلاثين موضعا، و تعرض القصة نشأة موسى عليه السلام و نجاته من فرعون وليدا و كهلا، و تُفصّل في بعثه عليه السلام و معجزاته و تصور صراعه مع فرعون ذي الأوتاد و نصرة الله له بإهلاك الطاغية المتجبر.

و القصة تكشف عن وسائل إبلاغ الدعوة إلى الله و التعرف عليه ؛من خلال أساليب إنشائية متعددة و متنوعة كالاستفهام و الأمر و النهي و الترغيب و الترهيب

و الوعد وغير ذلك؛ و هي أساليب ذات طبيعة إنجازية، ذلك أن هدفها تغيير الواقع

و التأثير في الغير . إنها أفعال كلامية اعتمدها المتكلم قصد تحقيق هدفه الخطابي و رغبته في أن يكلف المتلقي بعمل ما. و من هنا تكمن سلطتها و قوتها.

و لتوضيح ذلك اعتمدت الدراسة المنهج الانتقائي في عرض النماذج ، كما استثمرت المنهج الوصفي في توضيح أهم الخطابات التي عدت أفعالا كلامية في قصة الكليم،

و كشفت عن أطراف الحوار و الغرض الإنجازي الذي حدده المقام و مجموع القرائن.

إن الدراسة تطمح إلى فحص القوة الإنجازية لأفعال الكلام في قصة موسى عليه السلام مستفيدة من الدرس التداولي عامة و نظرية الأفعال الكلامية لأوستن و سيرل على وجه الخصوص، دون إغفال الدرس اللساني في التراث العربي.

إنها تسعى إلى إبراز القيمة الإنشائية لأساليب قصة النبي الكليم و من ثم توضح أنواع الملفوظات التي يمكن عدها أفعالا كلامية. ومن ثم فهي تنشد الإجابة عن التساؤلين الآتيين:

1. كيف تمظهرت الأفعال الكلامية في قصة الكليم؟
2. ما هي القوة الإنجازية المحققة من خلال هذه الأفعال الكلامية؟

1. نشأة نظرية الأفعال الكلاميـــة

ظهر كتاب " كيف ننجز الأفعال بالكلمات" للفيلسوف الإنجليزي John Langshaw Austin (جون لانجشو أوستن) في 1962 مؤسسا لنظرية حديثة هي نظرية أفعال الكلام، أصل الكتاب محاضرات ألقاها الفيلسوف اللغوي على طلبته في جامعة "هارفرد" سنة 1955.

إن النظرية ذات أهمية كونها غيرت النظرة التقليدية للكلام التي كانت تنحاز بشدة للاستعمال المعرفي و الوصفي له، و نظرت إلى اللغة في بعدها الدينامي؛ أي باعتبارها قوة فاعلة في الواقع و مؤثرة فيه؛ و هي بذلك ألغت الحدود القائمة بين الكلام و الفعل؛ حيث أن أي معلومة كما يقول "باختين" تقدم لشخص ما هي مثارة بوساطة شيء ما و تسعى إلى تحقيق هدف ما؛ و بعبارة أخرى هي حلقة ضمن سلسلة التبادل الدائر في فلك الواقع الإنساني أو الحياة الاعتيادية[1].

لقد أنكر "أوستن" أن تقتصر وظيفة اللغة على وصف وقائع العالم وصفا يكون إما صادقا و إما كاذبا ... و رأى أن هناك نوعا آخر من العبارات يشبه العبارات الوظيفية في تركيبها لكنه لا يصف وقائع العالم و لا يوصف بصدق و لا كذب ، ومن أمثلة ذلك:

- نعم، أقبل أن تكون هذه المرأة زوجتي الشرعية (كما يتلفظ بهذه الكلمة "نعم" أثناء مراسيم حفلة الزواج).

- أسمي هذه الباخرة " الملكة إليزابيث" (كما ينطق بهذه العبارة عادة حينما تكسر قارورة على هيكل الباخرة عند تدشينها).

- أترك هذه الساعة ميراثا لأخي، (كما يحصل عند قراءة الوصية).

- أراهنك على أن السماء ستمطر غدا.

يرى "أوستن" أن التلفظ بهذه الجمل في المناسبات المخصوصة ليس هو وصف حال القيام بالفعل؛ بل إن النطق بالجمل هو إنجازها و إنشاؤها، ذلك أن العبارات المتلفظ بها لا يدل شيء منها على التصديق و لا على التكذيب[2]، يقول: « فأن تسمي الباخرة هو

أن تنظر في الظروف و المناسبات بالألفاظ مثل أسمي و غيرها... و عندما أقول في الكنيسة أو عند من يكتبون العقد "نعم أقبل الزواج بها" فأنا في هذا المقام لا أذيع خبرا و لا أنشره بل إن لسان حالي يقول "رضيت بالزواج". فبماذا تسمي جملة من هذا النوع أو عبارة متلفظ بها من هذا القبيل؟ إني أقترح أن أطلق عليها مصطلح جملة إنجازية، أو عبارة إنشائية، أو اختصارا الإنشاء ... و يدل لفظ الإنشاء على أن إحداث التلفظ هو إنجاز لفعل، و إنشاء لحدث»[3].

«إن فعل التكلم بشيء ما بالمعنى الواسع لهذا المركب إنما أسميه بل أمنحه هذا اللقب و هو إنجاز فعل الكلام... و من هذا السياق فإن دراسة العبارات المتلفظ بها في الحقيقة [هي] دراسة أفعال الكلام و إن شئت قلت دراسة الوحدات الشاملة لعناصر التكلم اللغوي»[4].

2.مفهوم الفعـــــل الكلامي :

يؤكد "أوستن" على أن قول شيء ما يعني التصرف و فعل شيء ما، أو على وجه آخر إن النطق بشيء ما هو حصول تعلق المفعولية، ففعل الكلام هو إيقاع الفعل و إحداث أمر ما[5] .

انطلاقا من هذا المفهوم يمكن أن نحدد تعريفا للفعل الكلامي مقتضاه:

يتمثل الفعل الكلامي في « الأقوال غير الوصفية التي لا يمكن أن نسند إليها أي قيمة صدقية، و التي لها طبيعة إنجازية، أي الأقوال التي يمتزج فيها القول (le dire) بالفعل (le faire) »[6] .

إنه (الفعل الكلامي) كل ملفوظ « ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، و فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية، لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب و الأمر و الوعد و الوعيد ...إلخ ،و غايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالقبول و الرفض و من ثم فهو يطمح لأن يكون فعلا تأثيريا ، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب ، اجتماعيا أو مؤسساتيا، و من ثم إنجاز شيء ما »[7].

توحي هذه المفاهيم إلى ارتباط الفعل الكلامي بالمظهر المادي الصوتي، و هذا تضليل

و مجازفة، ذلك أن فعل الكلام فعل شامل للمنجز الكلامي و المنجز الكتابي[8].

3. بنيـة الفعـل الكلامـــي:

رأى "أوستن" أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد و هي:

- **الفعل اللفظي (فعل الكلام)**: هو النطق ببعض الألفاظ و الكلمات أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة على نحو ما بمعجم معين و مرتبطة به و متمشية معه و خاضعة لنظامه[9].
- **الفعل الإنجازي (قوة فعل الكلام)**: هو إنجاز فعل في حال قول شيء ما مع مراعاة مقتضى الحال[10].
- **الفعل التأثيري (لازم فعل الكلام)**: إن قول شيء ما قد يترتب عليه أحيانا أو في العادة بعض الآثار على إحساسات المخاطَب و أفكاره أو تصرفاته ، و الفعل التأثيري الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع[11].

إن الفعل الإنجازي (الذي هو المفهوم المحوري و المركزي في النظرية) هو الفعل المنجز داخل الكلام بوساطة المتكلم أو هو قوته الإنجازية ،و ذلك في مقابل الفعل التأثيري المنجز بوساطة الكلام[12].

و لتوضيح ذلك يقدم "أوستن" المثال الآتي[13]:

الفعل اللفظي: قال لي: إنك لن تستطيع ذلك

الفعل الإنجازي: لقد احتج على كوني فاعلا ذلك.

الفعل التأثيري: - لقد كفني عن ذلك و منعني بتنبيهي إلى نتائج و عواقب فعلي.

- لقد أوقفني و أثابني إلى رشدي بتذكيري بمستلزمات و آثار فعلي.

- لقد أغضبني و أزعجني.

4. أصناف الفعل الكلامي عند أوستن:

لقد قام "أوستين" بتقديم تصنيف للأفعال الكلامية على أساس ما أسماه قوتها الإنجازية؛ فجعلها خمسة أصناف هي: **أفعال الأحكام، أفعال القرارات، أفعال التعهد، أفعال السلوك، أفعال الإيضاح**[14].

5.نظريـــة أفعـال الكلام عند "سيرل":

عمل "John Roger Searle" تلميذ "أوستن" على تطوير النظرية، مستفيدا في ذلك من تحليلات" Grice المتعلقة بمقاصد المتكلم ودراسة المعنى ، فقدم مفهوما لبنية الفعل الكلامي مقتضاه[15]:

- **الفعل النطقي**: و يتمثل في النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحوي و معجمي صحيح .
- **الفعل القضوي**: ويشمل المتحدث عنه أو المرجع، و المتحدث به أو الخبر.
- **الفعل الإنجازي**: و قد يكون هو الإخبار أو الاستفهام أو الأمر أو التمني...إلخ.

و يرى "سيرل" أن الفعل التأثيري لا أهمية له ، لأنه ليس من الضروري أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما.

لقد أعاد "سيرل" تصنيف الأفعال الإنجازية و جعلها خمسة أصناف هي: **الإخباريات، التوجيهيات، الالتزاميات، التعبيريات، الإعلانيات**.

كما ميز "سيرل" بين ما أسماه الأفعال الإنجازية المباشرة و غير المباشرة أو الحرفية و غير الحرفية، فالأفعال الإنجازية المباشرة عنده هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيكون ما ينطقه مطابقا مطابقة تامة و حرفية لما يريد أن يقول، أما الأفعال غير المباشرة فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم[16].

و لتوضيح ذلك يقدم "سيرل" المثال الآتي:

« إذا أنك قلت لصاحبك و أنتما جالسان إلى المائدة "هل تناولني الملح؟" فإن هذا فعل إنجازي غير مباشر إذ معناه الحرفي هو الاستفهام، و هو مصدر بالدليل الإنجازي "هل"، لكن الاستفهام غير مراد ذلك، فأنت لا تنتظر أن يجيبك صاحبك بنعم أو لا، بل مرادك منه أن تطلب طلبا مهذبا أن يناولك الملح. و ظاهر إذن أن الفعل الإنجازي السابق فعل إنجازي غير مباشر، إذ تخالف قوته الإنجازية الحرفية قوته الإنجازية غير الحرفية التي هي مراد المتكلم» [17].

6. إنمـا الأعمال بالنيات و الأمور بمقاصدهـا:

تقوم نظرية الأفعال الكلامية على أساسين منهجيين هما: عرفية الاستعمال و مقصد المتكلم، فأما عرفية الاستعمال فذلك أن استعمال اللغة منوط بما تعارف عليه أبناؤها في ألفاظها و صيغها و تراكيبها و ما تقتضيه مقامات الكلام و أعراف الناس و أحكام الشرع. ومن ثم كان العرف عند العلماء ثلاثة أعراف: عرفا لغويا استعماليا، و عرفا اجتماعيا و عرفا شرعيا[18]. و أما مقصد المتكلم فيراد به أن يكون لكلام المتكلم قصد و هذا القصد ثابت لا يتغير، و هو لذلك يتخذ من الوسائل الكلامية و المقامية ما يعين السامع على إدراك ما يريد، و تتفاوت مراتب السامعين في إدراك مقصود المتكلمين تبعا لتفاوت قدراتهم العقلية و اللغوية و الثقافية[19].

7 . الفعل الكلامـي في الدرس العربي الإسلامـي:

تندرج ظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي الإسلامي ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بـ "الخبر و الإنشاء" و ما يتعلق بها من قضايا و فروع و تطبيقات، و لذلك تعتبر" نظرية الخبر و الإنشاء" عند العرب – من الجانب المعرفي- مكافئة لـ : مفهوم " الأفعال الكلامية عند المعاصرين[20].

لقد اشتغل ببحث الظاهرة الفلاسفة و البلاغيون و النحاة و الأصوليون...

و هؤلاء العلماء،و إن تعددت تخصصاتهم العلمية و تباينت آراؤهم في كثير من أصول الظاهرة أو فروعها أو تطبيقاتها، فإنهم يلتقون على صعيد إجرائي هام و هو أنهم توغلوا في استعمال أدوات التحليل المنطقية، و هي على قدر كبير من الدقة و التجريد[21].

فأما علماء أصول الفقه فقد درسوا ألفاظ العقود و المعاهدات، و ما تقتضيه من تشريعات اجتماعية و سياسية، و القوى الإنجازية لتلك المواضعات القولية و شروط أحكامها، و من ثم فقد استنبطوا أفعالا كلامية جديدة ضمن بحثهم لمعاني الخبر و الإنشاء، مثل: الإذن ، و المنع، و الوجوب، و التحريم، و الإباحة...و غير ذلك.

كما ناقش النحاة القدامى كثيرا من المعاني المتعلقة بإنجازية الأساليب المختلفة بخلفية تداولية، إذ تطرقوا إلى كثير من الأفعال الكلامية مثل: فعل التأكيد، و فعل الإغراء، و فعل التحذير، و فعل النداء،و فعل الاستغاثة و الندبة. فضلا عن دراستهم لظواهر التقديم و التأخير، و التعيين، و الإثبات، و النفي، و غير ذلك، فهي بلغة المعاصرين أفعالا كلامية يراد بها الحرص على تضمين الرسالة فائدة تواصلية معينة[22].

و يرى محمود أحمد نحلة أن منطلق التفكير في هذه النظرية عند أوستن و عند العلماء العرب واحد، فهم لم يقتصروا الكلام كما فعل فلاسفة الوضعية المنطقية على ما له واقع إذا طابقه كان صادقا و إذا لم يطابقه كان كاذبا بل تجاوزوا ذلك إلى ما سعى "أوستن" جاهدا لإثباته و عده فلاسفة اللغة الغربيون إنجازا كبيرا ، و هو أن من الكلام ما لا واقع له يطابقه أو لا يطابقه، و لا يوصف بصدق و لا كذب ، و وصلوا إلى الفكرة المحورية التي كانت المنطلق إلى وضع هذه النظرية، و هي أن من الكلام ما يكون فعلا أو إيقاعا لفعل بلفظ يقارنه في الوجود[23].

8. الأفعال الكلامية في قصة موسى عليه السلام:

1.8 الطلبيات

و هي تضم كل الأفعال الكلامية الدالة على الطلب بغض النظر عن صيغتها، و يتمثل غرضها الإنجازي في التأثير في المتكلم ليفعل شيئا أو يخبر عن شيء[24].

إن المحتوى القضوي في هذه الأفعال دائما فعل السامع شيئا ما في المستقبل و يدخل في هذا الصنف الاستفهام و الأمر و الرجاء و الاستعطاف و التشجيع و الدعوة و الإذن و النصح و غير ذلك[25].

و فيما يلي وصف و تحليل للقوة الإنجازية لأهم الأفعال الطلبية في قصة النبي الكليم عليه السلام:

1.1.8 الاستفهام

يرى صاحب الطراز أن الاستفهام « معناه طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام، فقولنا: طلب المراد عام فيه و في الأمر، و قولنا على جهة الاستعلام، يخرج منه الأمر، بأنه طلب المراد على جهة التحصيل و الإيجاد، و آلاته على نوعين أسماء و حروف»[26].

و يرى الأصوليون أن الاستفهام متنقل بين الخبر و الإنشاء بحسب السياق و قصد المتكلم و غرضه من المخاطَب.فأما الاستفهام الخبري فله ضربان هما: استفهام الإنكار و استفهام التقرير. و أما الاستفهام الإنشائي فأصنافه كثيرة منها: العرض و التحضيض و النهي و التمني و التنبيه و الدعاء و التحذير و غير ذلك[27].

تمثل هذه الأضرب بلغة التداوليين المعاصرين القوة الإنجازية للفعل الكلامي "الاستفهام"، أما ما ورد منها في قصة الكليم فيوضحه الرسم التخطيطي الآتي:

السورة و رقم الآية	الفعل الكلامي	المستفهِم/ المستفهَم	القوة الإنجازية	الفعل التأثيري
الشعراء/18	﴿ أَلَم نُرَبِّكَ فِينا وَلِيدا ﴾	فرعون/ موسى	التقرير	البر و الطاعة
الشعراء/ 25	﴿ أَلا تَستَمِعُون ﴾	فرعون / الملأ	التعجب	الاستثارة و التهييج
الأعراف/127	﴿ أَتذَر مُوسى و قَومهُ ليفسِدوا في الأرْض و يَذرك و آلهتك ﴾	الملأ / فرعون	التحريض و الإغراء	-إغضاب فرعون -قتل موسى و إهلاك قومه
الكهف/ 66	﴿هَل أتبعك على أن تُعلمني مما عُلمت رُشدا﴾	موسى/ الخضر	العرض	الالتزام والتعاقد
الكهف/71	﴿ أخَرقتها لتغرِق أهْلَها ﴾	موسى/ الخضر	الإنكار	تغيير المنكر

يقدم الجدول أعلاه نماذج للقوة الإنجازية للاستفهام في قصة موسى، و هي المعاني التي رام المستفهِم تحقيقها؛ ذلك أن المتكلم بوساطة هذا الفعل الكلامي لم يكن محتاجا إلى الإجابة لبداهتها، و لكنه كان يرمي إلى أن يفرض على مخاطِبه إجابة محددة يمليها المقتضى الناشيء عن الاستفهام.

لقد رام فرعون من تسليط استفهامه ﴿ أَلَم نُربِّك فِينا وَليدَا ﴾ إلى إقرار موسى عليه السلام بوقوع التربية، و هذه الأخيرة تقتضي المحبة و البر، « فكأنه يرخي له العنان بتلقين أن يجحد أنه مربى فيهم حتى إذا أقر و لم ينكر كان الإقرار سالما من التعلل بخوف أو ضغط»[28].

إن فرعون يسلط على موسى النبي الاستفهام التقريري الذي يراد به «الدلالة على أن المستفهَم عنه واقع معلوم عند من يتجه إليهم الخطاب»[29]، و التقرير مستعمل في لازمه و هو أن يقابل المقرر عليه بالبر و الطاعة لا بالجفاء....لأن لسان حال موسى في نظر فرعون حال من يجحد أنه مربى فيهم[30].

لقد دعا موسى الكليم فرعون إلى عبادة الله وحده ، إلا أن فرعون أنكر الرسالة و أعرض عن الخطاب، ثم راح يتهكم و يتنقص ما قرره موسى عليه السلام. جاء في الذكر الحكيم على لسان فرعون اللئيم مخاطبا من حوله من أمرائه و مرازبته و وزرائه: ﴿ ألاَ تسْتمعُون﴾.

لقد استثار فرعون نفوس الملأ من حوله فاستفهمهم استفهام تعجب، إذ نزلهم منزلة من لم يستمع قول موسى تهييجا لنفوسهم حتى لا تتمكن منهم حجة النبي الكليم[31].

و يخبر تعالى عن الملأ من قوم فرعون، أنهم حرضوا ملكهم على أذية نبي الله موسى عليه السلام و مقابلته بالكفر و الرد و الأذى[32]؛ قالوا: ﴿ أتذَر مُوسى وَ قَومهُ ليفسِدُوا في الأَرْض وَ يذَرَك و آلهَتَك﴾.

إن الملأ لما رأوا قلة اكتراث المؤمنين بوعيد فرعون و رأوا نهوض حجتهم عليه

و إفحامه،و أنه لم يحر جوابا، راموا إلى إيقاظ ذهنه و إسعار حميته، فجاءوا بهذا الكلام المثير لغضب فرعون، و الاستفهام في قولهم "أتذر موسى" مستعمل في **التحريض والإغراء** بإهلاك موسى و قومه[33].

و في سورة الكهف يخبر تعالى عن شدة رغبة نبيه موسى عليه السلام في الخير و طلب العلم، إذ تعرض الآيات الحوار بين النبي موسى و سيدنا الخضر عليهما السلام، قال تعالى على لسان نبيه الكليم: ﴿هَلْ أَتبعُكَ عَلَى أن تُعلّمني ممَّا عُلمت رُشْدا﴾، فالاستفهام في قوله "هل أتبعك" « مستعمل في **العرض** بقرينة أنه استفهام عن عمل نفس المستفهَم،

و الإتباع مجاز في المصاحبة، و "على" مستعملة في معنى الاشتراط؛ لأنه استعلاء مجازي، جعل الإتباع كأنه مستعمل فوق التعليم؛ لشدة المقارنة بينهما »[34].

و في رحلته عليه السلام مع سيدنا الخضر يتعجب لأفعال العبد الصالح

و يستنكرها بشدة قال الكليم عندما وتّد سيدنا الخضر في السفينة وتدا: ﴿ أَخرَقتَهَا لِتُغرِق أَهلَها لقَد جِئتَ شَيئا إمْرا ﴾، فالاستفهام « في أخرقتها للإنكار، و محل الإنكار هو العلة بقوله لتغرق أهلها ؛ لأن العلة ملازمة للفعل المستفهم عنه»[35].

و قد ذهب العرب إلى أن المعنى في الإنكار «على النفي و ما بعده منفي»[36]، فجعلوه بذلك مقابلا للتقرير الذي يكون المعنى فيه للإثبات، أما علاقة الاستفهام بالإنكار ففسروها بما يلي: « و العلاقة أن المستفهم عنه مجهول و المجهول منكر أي منفي عن العلم فاستعمل لفظ الاستفهام في الإنكار بهذه الملابسة المصححة للمجاز الإرسالي بمعونة القرائن الحالية»[37].

لقد أراد موسى عليه السلام أن يغير هذا المنكر في ظاهر الأمر، و تأكيد إنكاره بقوله "لقد جئت شيئا إمرا" و الإمر هو العظيم المفظع، و لذلك فسره الراغب بالمنكر، لأن المقام دال على شيء ضار، و مقام الأنبياء في تغيير المنكر مقام شدة و صراحة[38].

2.1.8 الأمر و النهي

يعرف العلوي الأمر بقوله: « صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء»[39]. و لا يختلف النهي في ذلك عن الأمر، يقول

المبرد: « و اعلم أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر»[40].

يحمل هذان الفعلان الكلاميان قوة إنجازية يحددها إرادة المتكلم و قصده، و هي إرادة متعلقة بطلب إيقاع المأمور به و عدم إيقاع المنهي عنه[41].

عندما أكمل موسى عليه السلام أبر الأجلين سار بأهله إلى أرض مصر،فلما خفي عليه الطريق من شدة الظلمة آنس نارا، فلما أتاها كلمه ربه بالواد المقدس طوى: ﴿ إِني أَنَا رَبُّك فاخلَع نَعْلَيك إِنَّكَ بالوادِ المقدَّس طوى﴾[42]. لقد علم موسى من جملة "إني أنا ربك" أن الكلام موجه إليه من قبل الله تعالى « و تفريع الأمر بخلع النعلين على الإعلام بأنه ربه؛ إشارة إلى أن ذلك المكان قد حله التقديس بإيجاد كلام من عند الله فيه... و إنما أمره الله بخلع نعليه تعظيما لذلك المكان الذي سيسمع فيه الكلام الإلهي... و فيه أيضا زيادة خشوع»[43]. ثم أمره باستماع ما يوحى إليه: جاء في الذكر الحكيم: ﴿ و أناَ اخترتُكَ فاستمِع لمَا يُوحى إنَّني أنَا الله لا إله إلاَّ أنَا فاعبَدنِي و أَقِم الصلاةَ لذِكري إنَّ السّاعةَ آتية أَكَادُ أُخفِيها لتجزى كُل نفِس بمَا تسْعى فلا يصُدَّنك عنها مَن لاَ يُؤمن بها و اتَّبع هواهُ فتَردى﴾[44].

لقد جاء خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام « بطريقة الاستدلال على كل حكم، و **أمر** أو **نهي**، فابتدىء بالإعلام بأن الذي يكلمه هو الله و أنه لا إله إلا هو، ثم فرع عليه الأمر في قوله "فاعبدني و أقم الصلاة لذكري"، ثم عقب بإثبات الساعة و علل بأنها لتجزى كل نفس بما تسعى، ثم فرع عليه النهي عن أن يصده عنها من لا يؤمن بها، ثم فرع على النهي أنه إن ارتكب ما نهي عنه هلك و خسر»[45].

بعد أن حاور تعالى نبيه موسى ووضح له بأنه اختاره و أعده لأمر عظيم، بين له المقصد من المحاورة؛ قال جل شأنه: ﴿ اذهَب أنْتَ و أَخُوكَ بآيَاتي و لاَ تَنِيا في ذِكْري﴾[46]. لقد أمره سبحانه و تعالى « بالذهاب إلى فرعون و أن يذهب أخوه معه. و معنى ذلك يبلغ أخاه أن الله أمره بمرافقته، لأن هارون لم يكن حاضرا حين كلم الله موسى في البقعة المباركة من الشجرة،... و معنى لا تنيا لا تضعفا ... أي لا تن أنت و أبلغ هارون أن لا يني، فصيغة النهي مستعملة في حقيقتها و مجازها »[47]

و فيما يلي رسم تخطيطي يبين الغرض الإنجازي لفعلي الأمر و النهي في الآيات المذكورة أعلاه:

الفعل الكلامي	القوة الإنجازيـــة
﴿ فاخلع نعليك ﴾	(إيقاع الأمر): خلع النعلين يقتضي قدسية المكان
﴿فاستمع لما يوحى﴾	(إيقاع الأمر): الاستماع للوحي أثر للاختيار
﴿ فأعبدني و أقم الصلاة لذكري ﴾	(إيقاع الأمر): انفراده تعالى بالعبودية يقتضي استحقاقه أن يعبد
﴿ فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ﴾	(إيقاع النهي):نهي موسى عن ملابسة صد الكافر عن الإيمان بالساعة حتى لا يهلك.
﴿ اذهب أنت و أخوك بآياتي ﴾	(إيقاع الأمر):طلب حصول الذهاب في المستقبل عند الوصول إلى مصر.
﴿ لا تنيا في ذكري ﴾	(إيقاع النهي): عدم الضعف .

2.8 الالتزاميات

و هي أفعال كلامية يقصد بها المتكلم الالتزام طوعا بفعل شيء للمخاطَب في المستقبل بحيث يكون المتكلم مخلصا في كلامه، عازما على الوفاء بما التزم به، كأفعال الوعد و الوعيد و المعاهدة و الضمان و الإنذار...إلخ [48]. أما ما ورد منها في قصة الكليم أذكر ما يلي:

1.2.8 الوعد

جاء في الصحاح: « الوعد يستعمل في الخير و الشر يقال وعد يعد بالكسر وعدا.قال الفراء يقال وعدته خيرا و وعدته شرا فإذا أسقطوا الخير و الشر قالوا في الخير: الوعد و العِدة، و في الشر الإيعاد و الوعيد » [49].

أما تعريف الوعد في الاصطلاح فهو: «كل خبر يتضمن إيصال نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه في المستقبل»[50]

لقد وعد تعالى أم موسى برد وليدها إليها و بأنه سيكون من المرسلين، قال عز وجل و هو أصدق القائلين: ﴿إنَّا رادُّوه إليْكِ وَ جَاعِلُوه من الْمرْسَلين﴾، فأما الرد فهو رده إليها للرضاع و أما الإرسال فهو بعثه رسولا إلى الطاغية فرعون و جعل هلاكه و نجاة بني إسرائيل مما هم فيه من البلاء على يديه.

إن القدرة التي ترعى موسى، تدبر أمره، و تكيد به لفرعون و آله فتجعلهم يلتقطونه، و يحبونه، و يبحثون له عن مرضع، فيرجع الطفل الوليد إلى أمه الوالهة و يتحقق ما وعدها ربها،و بهذا تعلم أن وعد الله حق[51].

أما الوعد الثاني فقد تحقق بعد أن بلغ موسى أشده و اكتمل نضجه العضوي و العقلي؛ قال تعالى: ﴿و لمَّا بَلَغ أشُدَّه و اسْتَوى آتينَاه حكما و عِلْما و كذلك نجزِي المحسنِين﴾[52].

2.2.8 الترهيب

جاء في لسان العرب رهِبَ:. رَهِبَ، بالكسر، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً، بالضم، ورَهَباً، بالتحريك، أَي خافَ. ورَهِبَ الشيءَ رَهْباً ورَهَباً ورَهْبةً: خافَه،وتَرَهَّبَ غيرَه إذا تَوَعَّدَه[53].

أما في الاصطلاح فهو «كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة»[54].

لما ألقى موسى عليه السلام عصاه صارت حية عظيمة تلقف كل الحبال و العصي، فحار السحرة و هالهم ما رأوا، و تحققوا أن هذا ليس بسحر بل هو الحق، فخروا لربهم ساجدين و قالوا جهرة للحاضرين ﴿ آمَنا بربِّ هارُون و مُوسى﴾[55]، أما فرعون فقد هدد و توعد و أبرق و أرعد؛ قال العنيد اللئيم : ﴿ فلأقطّعن أيدِيَكم و أرجلكم مِن خِلاف و لأصلبنَّكم في جُذوع النَّخل و لتعلمن أينا أشَّد عَذابا و أبْقى ﴾[56].

لقد أراد فرعون بترهيبه أن يجعل السحرة مثلة و نكالا لئلا يقتدي بهم أحد من رعيته،غير أن السحرة لم يلتفتوا إلى تهويله و تهديده و وعيده[57]، قالوا: ﴿ و الذِي فطَرنا فاقضِ ماَ أنتَ قَاض إنما تَقضي هذهِ الحياةُ الدنيا إنَّا آمنا بربِّنا ليغفِر لنَا خطَايانا و مَا أكرهتنا عَليه مِن السِّحر و الله خيرٌ و أبقى﴾[58].

3.2.8 الترغيب

جاء في لسان العرب لابن منظور : الرَّغْبُ و الرُّغْبُ و الرَّغَبُ و الرَّغْبَةُ و الرَّغْبَى و الرَّغْبَاءُ الضراعة و المسألة و المَراغِبُ الأطماع[59].

إن الترغيب في اللغة : «طلب الشي، والحرص عليه والطمع فيه»[60]. وفي الاصطلاح: «كل ما يشوق المدعو إلي الاستجابة، وقبول الحق والثبات عليه »[61].

لما هم فرعون بقتل موسى عليه السلام و عزم على ذلك و شاور ملأه فيه، خاف **الرجل المؤمن** على موسى فتلطف في رد فرعون بكلام فيه من الترغيب، ذلك أن المتكلم إذا رغب من المخاطَب أن يفعل أمرا محمودا أدى له تلك الرغبة بالترغيب و الإغراء؛ قال تعالى: ﴿ و قَال الذِي آمَن يَا قَومِي اتبعُون أهْدِكُم سَبيلَ الرشاد يَا قَومي إنَّما هَذه الحَياةُ الدُّنيا مَتاع وَ إنَّ الآخرَة هِي دَارُ القَرار مَن عَمِل سَيِّئة فَلا يُجزى إلاَّ مثلها وَ مَن عَمِل صَالحا مِن ذَكَر أَو أُنثَى وَ هُو مُؤمِن فَأُولئِك يَدْخُلون الجَّنةَ يُرزَقُون فِيها بِغَير حِسَاب﴾[62].لقد دعاهم رضي الله عنه إلى طريق الحق و الرشاد، و هي اتباع نبي الله موسى، و تصديق ما جاء به من ربه، ثم زهدهم في الدنيا الفانية، و رغبهم في طلب الثواب عند الله الذي لا يضيع عمل عامل لديه، و أخبرهم أن الآخرة هي دار القرار التي من وافاها مؤمنا قد عمل الصالحات فلهم الجنات العاليات و الغرف الآمنات و الخيرات الكثيرة الفائقات و الأرزاق الدائمة التي لا تبيد و الخير الذي كل ما لهم منه في مزيد[63].

و فيما يلي رسم تخطيطي يبين القوة الإنجازية للالتزاميات في قصة النبي موسى عليه السلام:

الفعل الكلامي	القوة الإنجازية
﴿إنا رادوه إليك و جاعلوه من المرسلين﴾	رد موسى الوليد إلى أمه الوالهة.
﴿ فلأقطعن أيديكم و أرجلكم من خلاف و لأصلبنكم في جذوع النخل و لتعلمن أينا أشد عذابا و أبقى ﴾	تهويل و تهديد و وعيد بإلحاق الأذى بالمخاطَب حتى يكون عبرة لئلا يقتدي به أحد من الرعية.
﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ﴾	الترهيد في الدنيا و الترغيب في طلب الثواب من عند الله

3.8 التعبيريات

إنها أفعال كلامية يعبر بها المتكلم عن مشاعره في حالات الرضا و الغضب و السرور و الحزن و النجاح و الفشل ...إلخ، وليس من اللازم أن تقتصر هذه الأفعال على ما هو خاص بالمتكلم من الأحداث، بل تتعداها إلى ما يحدث للمشاركين في الفعل ، و تنعكس آثاره النفسية و الشعورية على المتكلم[64]. أما غرضها الإنجازي فيتمثل في التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص.

لقد وصفت قصة الكليم أحوال النفس البشرية و كشفت خفاياها، من خلال تقديم تشخيص حي لكثير من الانفعالات النفسية و السلوكيات، مثل الخوف والغضب و الندم و الاعتذار و التعجب، وغيرها. يوضحها الرسم التخطيطي الآتي:

السورة/الآية	الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي
طه/45	﴿ قَالا رَبنا إنّنا **نَخَافُ أن يَفرِطَ عَلينَا أو أن يَطْغى** ﴾	**الخوف:** خاف موسى و هارون أن يعجل فرعون بعقابهما بالقتل أو غيره من العقوبات قبل أن يبلغاه و يحاجانه[65]
الأعراف/ 150	﴿ **بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي** أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى إِلَيْهِ ﴾ الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ	**الغضب و الأسف** :رجع موسى إلى قومه غضبان من عصيانهم؛ حزينا على فساد أحوالهم ، ذاما خلافتهم، ملقيا بالألواح إلى الأرض ، آخذا برأس أخيه يجره إليه، إظهارا منه للغضب[66]
القصص/16	﴿ ربّ **إني ظَلَمتُ نفسِي** فاغفِر لي ﴾	**الندم و اللوم**: الشعور **بالندم** لقتل القبطي، حيث أرجع موسى باللائمة على نفسه. « فما صدر منه من عمل الشيطان وتغريره يشتمل على أن ذلك ظلم لنفسه ، وأن يتوجه إلى الله بالاعتراف بخطئه» [67]
الزخرف/51	﴿ يَا قَوم **أَلَيسَ لِي مُلْكُ مِصر وَ هَذه الأَنهَار تجرِي مِن تحتي** ﴾	**التكبر و الغرور:** أعلن فرعون في قومه تذكيرهم بعظمة نفسه .ليثبتهم على طاعته[68]
الكهف/63	﴿ و اتخَذَ سَبيلَه في البَحر **عَجبا**﴾	**التعجب** : تعجب فتى موسى من أن السمك سبح في البحر بعد أن كان ميتا زمنا طويلا[69].
القصص/	﴿ و **أبُونا شيخٌ كَبير** ﴾	اعتذرت المرأتان عن حضورهما للسقي مع الرجال **الاعتذار:** لعدم وجدانهما رجلا يستسقي لهما ؛ لأن الرجل الوحيد لهما هو أبوهما ، وهو شيخ كبير لا يستطيع ورود الماء لضعفه عن المزاحمة [70]

4.8 الإخباريات

و هي الأفعال التي تصف وقائع و أحداثا في العالم الخارجي،أما غرضها الإنجازي فهو نقل الوقائع نقلا أمينا ، فإذا تحققت الأمانة في النقل فقد تحقق شرط الإخلاص، و إذا تحقق شرط الإخلاص أنجزت الأفعال إنجازا ناجحا أو تاما[71] .

لقد عرضت قصة موسى مشاهد أمة النبي الكليم و ما كان من أمرها في تلقي و مواجهة الرسالة السماوية، و أنباء هذه الأمة غيب ما كان يعلمه النبي و ما كان معلوما لقومه.

لقد جاءت أخبار القصة من جهة عالية عالمة، وسع علمها ما تحتوي الأزمنة و الأمكنة، إنه الحق الذي تنزهت أنباؤه و أخباره عن الشك و الارتياب[72]، و من أصدق من الله قيلا.

أما عن أهم الإخباريات في قصة النبي موسى عليه السلام فيوضحها الجدول الآتي:

و رقم الآية السورة	الفعل الكلامي	القوة الإنجازية
القصص/15	﴿ **فوَكَزَهُ** مُوسىَ فَقَضَى عَلَيه﴾	طعن موسى القبطي بجمع كفه فمات منها[73]
طه/20	**﴿فألقَاها فَإذَا هِي حَيَّة تَسْعَى﴾**	تحول العصا حية **تمشي بشدة**[74].
الشعراء/45	﴿ فألقَى مُوسَى عَصَاه فإذا هِي **تَلقَفُ** مَا يأفِكُون﴾	صارت العصا حية عظيمة، و أقبلت على ما ألقى السحرة من الحبال و العصي فجعلت **تلقفه** واحدا واحدا في أسرع ما يكون من الحركة[75].
الشعراء/63	﴿ **فانفلَقَ فكانَ** كُل فرق كَالطَّود العَظيم ﴾	ضرب موسى البحر بعصاه **فانفلق** طرقا مرت منها أسباط بني إسرائيل[76].
القصص/40	﴿فأخذنَاه و جنودَه **فنبذنَاه** في اليَم﴾	**أغرق** تعالى فرعون و جنوده في صبيحة واحدة، فلم يفلت منهم أحد، و لم يبق منهم ديارا[77]
و رقم الآية السورة	**الفعل الكلامي**	**القوة الإنجازية**
البقرة/60	﴿ **فانفجَرت** مِنه اثنتَا عَشْرة عينا﴾	**أنبع** الله الماء لبني إسرائيل بضرب موسى حجرا كانوا يحملونه معهم بالعصا، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، لكل سبط عين منه تنبجس، ثم تتفجر ماء زلالا[78]

خاتمـــــــة:

تعددت أصناف الفعل الكلامي في قصة الكليم عليه السلام، فأما الطلبيات و الالتزاميات فقد تمظهرت في أساليب إنشائية هي: الاستفهام و الأمر و النهي و الوعد و الترهيب و الترغيب على التوالي، و قد تعددت أغراضها الإنجازية حسب المقام و قصد المتكلم. و أما التعبيريات فقد كشفت عن الانفعالات النفسية و السلوكية لشخصيات القصة؛ كما حققت الأنباء و الأخبار التي عرضتها قصة الكليم العبرة و حددت أبعاد التجربة. ويمكن تلخيص نتائج الدراسة في العناصر الآتية:

أ-تعددت القوة الإنجازية للفعل الكلامي "الاستفهام" في القصة حسب المقام و أطراف الحوار، لعل أهمها : التقرير، الإنكار، التحريض، التعجب، العرض.

ب- لقد رام المتكلم بوساطة الاستفهام أن يعرض على مخاطبِه إجابة محددة يمليها المقتضى الناشيء عن الاستفهام.

ج- عُدَّ الأمر و النهي فعلين كلاميين مباشرين استعملا قصد توجيه المخاطَب لفعل مستقبلي؛ إنهما آليتان توجيهيتان بوصفهما يوجهان متلقي الخطاب إلى ضرورة إيقاع المأمور به و عدم إيقاع المنهي عنه.

د- عمد مرسل الخطاب من خلال فعل الترغيب إلى تشويق المدعو إلي الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه بذكر العاقبة المحمودة للمتقين.

هـ- حاول فرعون من خلال تهديده أن يخيف مخاطبِه من عدم الاستجابة و يحذره من عاقبة رفضه لما دعاه إليه.

و- أعلم تعالى أم موسى بإعادة وليدها إليها و جعله من المرسلين، فكان وعده الحق، فقد نجا الكليم بقدرته تعالى و تدبيره.

ز- عُدَّ (الخوف، الندم، الغضب و الأسف، الاعتذار، التكبر و الغرور، التعجب) أهم التعبيريات في قصة النبي موسى ، حيث عبرت عن الحالة النفسية و الشعورية للمتكلم.

ح- الإخبار بالغيب الصادق معجزة باهرة من معجزات القرآن الكريم.

الهوامـــش و المراجـــع

[1] M-Bakhtine ,Esthétique de la creation verbale, Paris,Gallimard,p29 نقلا عن نصيرة غماري، نظرية أفعال الكلام عند أوستن، مجلة اللغة و الأدب،جامعة الجزائر، ع17، 2006، ص80

[2] ينظر أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1991، ص 16.

[3] أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ص17.

[4] المرجع نفسه، ص 115.

[5] ينظر المرجع نفسه، ص 115.

[6] أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، العمدة في الطبع،المغرب، الدار البيضاء، ط1،2006،ص121-123 .

[7] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، لبنان، بيروت، ط1، 2005، ص 40.

[8] ينظر محمد أديوان،"نظرية المقاصد بين حازم القرطاجني و نظرية الأفعال اللغوية المعاصرة"، مجلة الموصل،تلمسان ع1، 1994، ص39.

[9] ينظر نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ص116.

[10] ينظر المرجع نفسه، ص 120.

[11] ينظر المرجع نفسه ، ص121.

[12] أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1،2006،ص121- 123

[13] ينظر نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ص122.

[14] ينظر المرجع نفسه، ص 175-183

[15] Searle, Speech Acts An Essay in the philosophy of language ,Cambridge University Press.1969.p 224-25 .

[16] ينظر J. Searle .Expression and Meaning. Studies in the Theory of Speech Acts ,Cambridge University Press.1981.p 2

[17] ينظر المرجع نفسه، ص30.

[18] ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص85.

[19] ينظر المرجع نفسه ص89.

[20] ينظر التداولية عند علماء العرب، ص49.

[21] ينظر المرجع نفسه ، ص50-51.

[22] ينظر التداولية عند علماء العرب، ص225-226.

[23] ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص97 و ينظر نعمان بوقرة ،نحو نظرية عربية لسانية للأفعال الكلامية، قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية، مجلة اللغة و الأدب،جامعة الجزائر، ع17، 2006، ص175-193.

[24] ينظر ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص100-103. و ينظر صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دارالتنوير،لبنان، ط1، 1993، ص233

[25] ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 79.

[26] يحي بن حمزة العلوي، كتاب الطراز، المتضمن أسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، مراجعة و ضبط و تدقيق، محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1995، ص532 .

[27] ينظر التداولية عند علماء العرب، ص163-164 .

[28] ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، دار سحنون للنشر و التوزيع، تونس، 1997، دط، ج20 ، ص111.

[29] إبراهيم بن منصور التركي ، البحث البلاغي عند ابن تيمية، نادي القصيم الأدبي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000، ص111.

[30] ينظر تفسير التحرير و التنوير، ج20،ص111.

[31] ينظر المرجع نفسه ،ج20، ص118 .

[32] ينظر ابن كثير، قصص الأنبياء، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط1، 2002، ص 260.

[33] ينظر تفسير التحرير و التنوير، ج10، ص57-58.

[34] ينظر المرجع نفسه ، ج16، ص 369-370.

[35] المرجع نفسه، ج 15، ص 375.

[36] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب بيروت، دط، دت،ص79.

[37] ابن يعقوب المغربي، مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح، دار السرور، بيروت، دط،دت، ص296.

[38] ينظر تفسير التحرير و التنوير، ج16،ص 375.

[39] يحي بن حمزة العلوي، كتاب الطراز، ص530.

[40] المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ج2، ص135.

[41] ينظر التداولية عند علماء العرب، ص150.

[42] طه/12.

[43] تفسير التحرير و التنوير ، ج16، ص196-197.

[44] طه/ 13-14-15-16.

[45] تفسير التحرير و التنوير، ج 16، ص 204.

[46] طه/42.

[47] تفسير التحرير و التنوير، ج16، ص223.

[48] ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص104، و ينظر التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص234.

[49] الرازي، مختار الصحاح، رتبه محمود خاطر، دار الفكر، بيروت، دط، 2006، ص297.
[50] القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، تحقيق عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، دط، 1988، ص 134-135.
[51] محمد فريد محمود عزت، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية،ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، دط، دت،ص 397.
[52] القصص/14
[53] ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد و تصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، دط، دت، مادة رهب.
[54] ينظر عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، قصر الكتاب، الجزائر، ط3، دت ،ص 437.
[55] طه/70 .
[56] طه/71.
[57] ينظر ابن كثير، قصص الأنبياء، ص258.
[58] طه/72-73.
[59] لسان العرب المحيط، مادة رغب.
[60] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت،ط1، 1991 ،ج2، ص415.
[61] عبد الكريم زيدان،أصول الدعوة، ، ص 437.
[62] غافر/39-40.
[63] ينظر ابن كثير، قصص الأنبياء، ص265-266.
[64] ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص104 ، و ينظر التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص234
[65] ينظر تفسير التحرير و التنوير،ج16 ،ص227 .
[66] ينظر المرجع نفسه، ج10، ص114-115
[67] المرجع نفسه،ج21، ص91

[68] ينظر المرجع نفسه، ج26، ص229
[69] ينظر المرجع، ج15، ص367
[70] ينظر المرجع نفسه، ج21 ، ص100
[71] ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص103
[72] ينظر لعرابي لخضر، مفهوم القصة القرآنية و أغراضها عند السابقين و المعاصرين، دار الغرب، وهران، دط، دت، ص28.
[73] ينظر قصص الأنبياء، ص238
[74] ينظر تفسير التحرير و التنوير، ج16،ص207
[75] ينظر قصص الأنبياء، ص256
[76] ينظر المرجع نفسه، ص275
[77] ينظر المرجع نفسه، ص271
[78] ينظر المرجع نفسه، ص290